

224539 - ما هي منزلة حواري نبي الله عيسى عليه السلام في الإسلام ؟

السؤال

ما هي مكانة حواري عيسى عليه السلام في الإسلام ؟ هل هم أفضل الناس بعد صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم هم أفضل الخلق ، وأفضل الخلق بعدهم أصحابهم الذين اهتدوا بهديهم ، واستنوا بسنتهم . روى مسلم (50) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَنَا اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمُّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنْنَتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ) .

قال ابن الجوزي رحمة الله :

"الحواريون : الخواص الأصفياء ، فكأنهم خلصوا ونعوا من كل عيب ، وسمى الدقيق الحواري لتخليصه من لباب البر ، ويقال: عين حوراء: إذا اشتد بياضها وخلص واشتد سوادها .

وقيل: الحواريون : هم الناصرون . وقال أبو عبيد: أصل هذا من الحواريين أصحاب عيسى عليه السلام ، فقيل لكل ناصر حواري تشبيها بذلك " .

انتهى من "كشف المشكل" (1/320) .

ثانياً :

أفضل حواري الأنبياء وأتباعهم : هم أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله :

"أَفْضَلُ الْخَلْقِ: أَتَبْعُهُمْ لَهُدَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُوفٌ رَّحِيمٌ) " .

انتهى من "مجموع الفتاوى" (1/3) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله :

"إذا نظرت بعلم وبصيرة وإنصاف في محاسن القوم وما أعطاهم الله من الفضائل، علمت يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، فهم خير من الحواريين أصحاب عيسى، وخير من النقباء أصحاب موسى، وخير من الذين آمنوا مع نوح ومع هود وغيرهم، لا يوجد أحد في أتباع الأنبياء أفضل من الصحابة رضي الله عنهم، والأمر في هذا ظاهر معلوم، لقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ) آل عمران/110، وخيرنا الصحابة، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق، فأصحابه خير الأصحاب بلا شك" انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (8/623) .

ثالثاً :

الحواريون المذكورون في قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنَّ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [المائدة/ 111] ، قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوئُنَا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) الصَّفَر/ 14 .

هم أصحاب عيسى عليه السلام وأتباعه الذين أيدوه ونصروه ، وهم من أهل الإيمان والصلاح ، فهم من أفضل الخلق .
انظر جواب السؤال رقم : [\(181943\)](#) .

والذي نقطع به : أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل أتباع الرسل عليهم السلام ، أفضل من أتباع موسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم من أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم ، وهو الذي دل عليه الدليل .

وأما من عداهم من أتباع الرسل وأصحابهم : فلا نقطع لطائفة منهم أنها أفضل من الأخرى ، لعدم وجود دليل على هذه الأفضلية .
فبنقول : أصحاب الأنبياء عليهم السلام ، الذين اتباعهم ونصروهم ، هم أفضل الخلق ، بعد الأنبياء ، وهم أفضل أهل زمانهم قطعاً ، وأفضل هؤلاء الأصحاب هم صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم أفضل الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس ، ومن عداهم ، فلا علم لنا بما يكون من التفاضل بينهم ، بل هذا أمر مسكون عنه ، فيما نعلم ، فيرد علمه إلى الله سبحانه وتعالى .

والله تعالى أعلم .